[52] في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها وأقبل خالد بن الوليد يقتلهم (1)، و انهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة، وأقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه فقال (2): " إلي إني (3) أنا رسول الله، إلى أين تفرون، عن الله وعن رسوله ؟ ". وحدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لما بارزه علي عليه السلام: يا قضم (4)، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب، واغروا به الصبيان، و كانوا إذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب، وشكى ذلك إلى علي عليه السلام فقال: بأبي أنت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرجت فأخرجني معك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فتعرض الصبيان لرسول الله صلى الله عليه وآله كعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يقضمهم (5) في وجوههم وآنافهم وآذانهم، فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا علي، قضمنا علي (6)، فسمى لذلك القضم (7). وروي عن أبي واثلة (8) شقيق بن سلمة قال: كنت اماشي عمر بن الخطاب إذ سمعت منه همهمة، فقلت له: مه يا عمر، فقال: ويحك أما ترى الهزبر القثم ابن القثم والضارب (9) بالبهم، الشديد على من طغا وبغا (10) بالسيفين والراية، فالتفت فإذا

_____ (1) في المصدر: وأقبل خالد بن الوليد من وراء المسلمين يقتلهم. (2) وقال خ ل. (3) إلى إلى خ ل. أقول: في نسختي المخطوطة من المصدر: إلى إلى انى انا. (4) في المصدر المطبوع: يا قضيم. وفي المخطوط: يا قصم بالمهملة. (5) في المصدر المخطوط: يقصمهم. (6) " " ": قصمنا على قصمنا على. (7) في المصدر المطبوع: القضيم وفى المخطوط: القصم. (8) هكذا في الكتاب ومصدره، وفيه وهم، والصحيح: ابى وائل. راجع التقريب واسد الغابة وغيرهما. (9) والمضارب خ ل أقول: هو الموجود في نسختي المخطوطة من المصدر. (10) هكذا في نسخة المصنف. وفيه تصحيف، والصحيح اما طغى وبغى كما في المصدر، أو طغا وبغى. والاول يأتي من اليائى والواوي كليهما.

_____